

مواقف الأشعث بن قيس الكندي في صدر الإسلام

سليمان الصرايرة*

ملخص

يهدف هذا البحث إلى رسم ملامح صورة واحد من الشخصيات الإسلامية وحركته السياسية، وتنقله بين الأحداث الكبرى منذ بداية الإسلام ونهاية حروب الردة، ومشاركته في الفتوحات الإسلامية، ومعركة صفين. وهي شخصية الأشعث بن قيس الكندي التي تضاربت حولها الروايات سلباً وإيجاباً، وحاول الباحث أن يضع هذه الشخصية في إطارها الحقيقي، كلما أسعفته المصادر بعيداً عن التعصب له وطعن الطاعنين فيه. ويبدو من البحث أن مناقشة الروايات وتمحيصها تكشف عن جوانب إيجابية كبيرة تحلت بها شخصية الأشعث بن قيس الكندي.

Abstract

This study aims to portray the main traits of Al-'Ash'ath Ibn Qays Al-Kindi, one of the major Muslim personalities who had played key roles in the major events at the outset of Islam and the end of ar-Riddah wars- in addition to his participation in the Islamic conquests and the Battle of Saffin. Historical accounts of Al-'Ash'ath Ibn Qays Al-Kindi have ranged from positive to negative portrayals, and the researcher has tried to give an objective portrayal, in accordance with the available sources, and to create the perspective it deserves with no bias or prejudice.

Having scrutinized the historical narratives on Al-'Ash'ath Ibn Qays Al-Kindi, the researcher reveals many positive traits that this personality is characterized with.

*قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية.

المقدمة

يُعَدُّ الأشعث بن قيس الكندي من الشخصيات البارزة في تاريخ الدولة الإسلامية، وقد مرّت شخصيته الأشعث بعدة مراحل، فبعد إسلامه وبجئته إلى النبي بوفد من قبيلة كندة من اليمن، ومن ثمّ خطبة النبي صلى الله عليه وسلم أخته، جاءت قضية ردّته مع جمع من أهل قبيلته، ومن ثمّ بجئته مقيداً بين يدي الخليفة أبي بكر الصديق وتوبته وتزويج الصديق أخته له، ثم أعقب ذلك مشاركته في معارك الفتح الإسلامي حتى برز اسمه فكان له مكانة في الإسلام.

وكان له زمن الخليفة علي بن أبي طالب دور متميز؛ لذا تعدّدت أخبار الأشعث في المصادر الأساسية للتاريخ العربي الإسلامي وبخاصة ما يتعلق بردّته مشاركته في حرب صفّين واختلاف الروايات عنها، ومحاوله بعض الكتاب وبخاصة أصحاب الميول الشيعية تحميل شخصيته الأشعث جُلّ ما حدث لعلي بن أبي طالب، بل حتى قتله واستشهاده. كل هذه الأشياء، دفعت الباحث لتسليط الضوء على هذه الشخصية مع نقد للروايات التاريخية، بهدف الاقتراب من الحقيقة وإعطاء صورة واضحة لها، سواء كانت سلبية أم إيجابية.

اسمه ونسبه:

هو مَعْدِي كَرَب بن قيس بن مَعْدِي كَرَب بن معاوية بن جبلة الكندي⁽¹⁾ وكنيته أبو محمد⁽²⁾، وهو صحابي باتفاق أهل التاريخ والسيرة؛ لأنه أسلم بين يدي النبي، ولقّب بالأشعث؛ لأنه كان أشعث الرأس دائماً فسمي بذلك⁽³⁾.

وأمه: كُبَيْشَة بنت يزيد بن شرحبيل بن يزيد بن امرئ القيس⁽⁴⁾، وقيل: إنّ اسمها (كُبَيْشَة)⁽⁵⁾ وقال بعضهم: إنّ اسمها: هند بنت الحارث بن عمرو، من بني أكل المرار⁽⁶⁾ والرّاح أن اسمها (كُبَيْشَة) أو (كبشة) وعلى هذا أكثر الذين ترجموا للأشعث.

وروى عنه من التابعين عامر الشّعبي⁽⁷⁾، وعبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود⁽⁸⁾، وأبو وائل شقيق بن سلمة⁽⁹⁾، وقيس بن أبي حازم⁽¹⁰⁾، وغيرهم⁽¹¹⁾.

مولده ووفاته:

ولد الأشعث قبل مبعث النبي بعشر سنوات تقريباً؛ لأن وفاته -على الأرجح- كانت سنة (40هـ/660م) وقد عاش ثلاثاً وستين سنة⁽¹²⁾.

أما وفاته فاختلف المؤرخون فيها؛ فقيل: إنّّه مات سنة اثنتين وأربعين للهجرة، أي في عهد خلافة معاوية بن أبي سفيان، وهو قول ضعيف كما قال ابن سعد⁽¹³⁾، وقيل: إنه مات قبل مقتل علي بن أبي طالب بأربعين

يوماً، وهذا قول مردود على حدّ تعبير ابن العديم⁽¹⁴⁾، والقول الراجح إنه مات بعد وفاة علي بن أبي طالب بأربعين يوماً، وتقريباً في نهاية شهر ذي القعدة⁽¹⁵⁾ في سنة أربعين للهجرة عن عمر يناهز ثلاثة وستين عاماً⁽¹⁶⁾.

وكانت وفاته في مدينة الكوفة ودفن في بيته، وغسّله وكفّنه زوج ابنته الحسن بن علي بن أبي طالب وأوصى الحسن بأن يحسن غسله وكفّنه⁽¹⁷⁾.

إسلامه:

أسلم عندما قدّم على رأس وفد كندة إلى المدينة⁽¹⁸⁾، ودخلوا المسجد النبوي وكانوا قرابة سبعين رجلاً وقيل غير ذلك⁽¹⁹⁾، وما من صحابي لقبه الكندي إلا وهو من الوافدين مع الأشعث⁽²⁰⁾، وللأشعث مكانته في قبيلة كندة، فقد كان سيداً في الجاهلية رئيساً ومطاعاً في قومه⁽²¹⁾، ولعل هذه الصفات تعطينا صورة عن شخصية الأشعث القيادية التي ستظهر فيما بعد. وقد أكرم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الوفد وأعطى كلّ رجل من كندة عشر أواق من فضة ولكّنه أعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية⁽²²⁾، وهذه طريقة النبي في تأليف قلوب كبار الرجال والأشراف الذين أسلموا.

أخباره في زمن النبي صلى الله عليه وسلم:

لا توجد لدينا أخبار كثيرة عن الأشعث في هذه المرحلة سوى بعض الروايات المروية عنه، ولا نعلم هل سمعها مباشرة من النبي صلى الله عليه وسلم أم سمعها من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورواها لنا، وتوجد حوادث أشارت إليها كتب الحديث تدلّ على أنّ الأشعث كان موجوداً في المدينة وقت نزول قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾⁽²³⁾ وهذه الآية نزلت في الأشعث بن قيس عندما جاء إلى النبي وكان بينه وبين رجل خصومة بسبب بثر ادعى كل منهما أنّ له فقال النبي مخاطبهما: "شاهداك أو يمينة"، فقال الأشعث للنبي: "إنه يحلف ولا يبالي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ" فكان نزول هذه الآية في هذه المناسبة⁽²⁴⁾.

وهناك دليل آخر يؤكد وجوده في المدينة، فقد ذكرت المصادر أنّه عرض على النبي صلى الله عليه وسلم أن يزوجه اخته؛ وهي يومئذ باليمن، وأنه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فغادر الأشعث سنة (10هـ/631م)، إلى اليمن ليجلبها، إلّا أنّ النبي صلى الله عليه وسلم توفي قبل إحضارها⁽²⁵⁾.

صفاته:

عُرف الأشعث بن قيس بجوده وكرمه، حتى وصفه الذهبي بأنه كان سيداً جواداً⁽²⁶⁾، فقد ذكر أن أبا بكر لما ردّ سبايا النجير بالفداء لكل رأس أربعمائة درهم، قام الأشعث بن قيس باستسلاف مبلغ من تجار المدينة لفدائهم ثم ردّ بعد ذلك ما استسلف إلى التجار⁽²⁷⁾.

كما ذكر عنه إنه حلف يميناً فكفر عنها بخمسة عشر ألف دينار من الذهب⁽²⁸⁾.

وروي أنه وضع ذات يوم في المسجد حُلّة -ملبس فاخر الثمن- وشيئاً من المال لكلّ مصلّ في المسجد وذلك بعد رجوعه من الحج أبان حكمه إقليم أدريجان⁽²⁹⁾.

وأهدي له ذات يوم خمسمائة فرس من الخيل المتميزة فوزعها جميعاً على قومه بني كندة، وهذه الحادثة كذلك أبان حكمه لإقليم أدريجان⁽³⁰⁾. وهذه الروايات على ما فيها من مبالغات تكشف لنا كرم الأشعث وما وصف به من جود.

الأشعث في عهد أبي بكر الصديق وموقفه من حركة الردّة:

ارتدّ بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اجمع من القبائل العربية في الجزيرة، ومن بينهم قبيلة كندة التي ينتمي إليها الأشعث بن قيس، ويبدو أن أحد أسباب ردّهم يتعلّق باستمرار فرض الزكاة عليهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد وردت روايات متعددة بصدد ذلك؛ وتذكر بعض الروايات سبب ردّهم أنهم اختلفوا حول أداء بعض الإبل للصدقة وجرى سجالاً بين زياد ابن لبيد -عامل الخليفة في منطقة حضرموت-⁽³¹⁾ وحارثة بن سراقة الكندي⁽³²⁾. "قال الحارثة -وقد رفض إعطاء الصدقة لزياد بن لبيد:

أطعنا رسولَ الله ما دامَ وسلطاننا فيالَ عبادِ الله ما لأبي بكرٍ
أياخذنا قسراً ولا عهدَ عنده يملكهُ فينا وفيكم عرى الأمرِ
فلَمْ يكُ يهديها إليه بلا هُدًى وقد ماتَ مولاها النبيُّ ولا عذرِ
فنحنُ بأنْ نختارها وفصالها أحقُّ وأولى بالإمارةِ في الدهرِ
إذا لم يكنْ من ربنا أو نبينا فذو الوفاءِ أولى بالقضيةِ في الوفرِ
أُجرى على أموالنا الناسُ حكمهم بغيرِ رضى إلا التَّسليمُ بالقسرِ
بغيرِ رضى منا ونحنُ جماعةٌ شهوداً كأنّا غائبون من الأمرِ
فتلك إذا كانت من الله زلفةً ومن غيره إحدى القواصم للظهرِ⁽³³⁾

فأجابه زياد بن لبيد:

سيعلم أقواماً أطاعوا نبيهم بأن عوي القوم ليس بذي قدر
أذاعت عن القوم الأصاغر لعة قلوب رجال في الخلق عن الصدر
ودنوا لعقباه إذا هي صرمت هوايه الأولى على حين لا عذر
فإن عصا الإسلام قد رضى به جماعة الأولى برأي أبي بكر

إلى أن قال:

فإن تسلموا فاسلم خير بقاء وإن تكفروا تستولوا غبة الكفر⁽³⁴⁾

فتفرق الناس عند ذلك طائفتين فصارت طائفة مع حارثة بن سراقة قد ارتدوا عن الإسلام، وطائفة مع زياد بن لبيد. فلما رأى ذلك زياد قال لهم: "نقضتم العهد وكفرتم فأحللتهم بأنفسكم واغتمتم أولاهما بعد عقباه" فأرسل زياد إلى المهاجر بن أبي أمية⁽³⁵⁾ وكان أبو بكر أمره على قتال مرتدة الجنوب ما بين نجران واليمن يسأله أن يمدد ليقاتل المرتدين من بني كندة، فلما سمع الأشعث باستغاثات قومه بادر فخرج ليلاً إلى المهاجر وزياد فسأله أن يؤمنه ويبلغه أبا بكر ويفتح لهم الحصن الذي تحصن فيه بنو كندة، وتم هذا، وجلب الأشعث للخليفة الصديق فسأله الأشعث أن يعفو عنه ويؤمّن أخته وتم هذا للأشعث⁽³⁶⁾، وهذه الرواية ذكرها المؤرخون من طريق ابن إسحاق بلاغاً -أي دون سند⁽³⁷⁾، ولكن ذكر الطبري رواية قريبة منها من طريق سيف بن عمر الضبي بسند جيد إلى التابعي سعيد بن أبي بردة ولكن هذه الرواية منقطعة بين التابعي سعيد والحادثة⁽³⁸⁾.

أما الرواية الثانية التي رويت من طريق ابن سعد عن الواقدي بسند ضعيف، فقد ذكرت أن الأشعث رأى قومه تخلفوا عن بيعة أبي بكر ورفضوا دفع الصدقة لعامله فانضم معهم، فناشده رجل من كندة ألا يرتد فيكون مصيره القتل، فردّ عليه الأشعث أن العرب كلّها ارتدت وأن قومه أقصى العرب ولن تصل إليهم جيوش الخليفة، فردّ عليه الرجل، إن عامل الخليفة زياد بن لبيد لن يدعك ترجع إلى الكفر، فضحك الأشعث مشعراً الرجل أن زياداً لن يفعل شيئاً.

انصرف الأشعث متربصاً فعل قومه، فلما رأى قومه تخلفوا وكان زعيمهم بالردة حارثة بن سراقة الكندي ورفض قوم الأشعث أن يعطوا الزكاة، ونشبت معركة استمرت أياماً، وشارك الأشعث في الحرب عندما رأى التفوق لجيش زياد انحاز جانباً مع فئة من قومه، وذهب الأشعث إلى حصن التّجوير⁽³⁹⁾ فحاصره زياد أياماً فنجد الطعام على أهل الحصن وطلبوا من الأشعث أن يأخذ لهم الأمان من المسلمين، ونزل الأشعث إلى زياد يطلب الأمان، لكن زياداً رفض أن يعطي الأشعث الأمان وأعطاه لأهله، فطلب الأشعث منه أن يسلمه

للخليفة وذكره أن الخليفة كان ينهى عن قتل ملوك كندة، وأنه -أي الأشعث- من ملوك كندة، فوثق الأشعث وأرسله إلى الخليفة بعد أن أخذ الأمان لأهله⁽⁴⁰⁾.

قال الواقدي بعد هذه الرواية: "وهذا أثبت عند أصحابنا من غيره"⁽⁴¹⁾.

ثم ذكر الواقدي رواية ثالثة بسند ضعيف تختلف عن الرواية الثانية؛ وفيها أن عدد الذين أخذ الأمان لهم سبعون، وأن الأشعث لم يعط له الأمان؛ لأن رجلاً طلب من الأشعث إثبات اسمه مع السبعين فمحن نفسه وأثبت الرجل في الوثيقة ورفض زياد بن لبيد زيادة العدد عن السبعين، وأرسل الأشعث موثقاً إلى الخليفة الصديق⁽⁴²⁾، وهذه الرواية ذكرها البلاذري والطبري دون إسناد⁽⁴³⁾.

ورواية رابعة عن الواقدي وسندها ضعيف كذلك، تذكر أن الأشعث طلب من زياد الأمان لنفسه وماله وأهله وأن يعث كل هؤلاء للخليفة ليحكم بهم، فوافق زياد وهجم على الحصن وقتل الباقين الذين لم يأخذ لهم الأمان فاعتبر الناس أن الأشعث غدر بهم وأخذ الأمان لنفسه وتركهم⁽⁴⁴⁾.

وقد ذكر عن الواقدي قوله: أن الرواية الثانية هي أثبت من بقية الروايات⁽⁴⁵⁾.

وتكاد الروايات تتفق على وضع الأشعث بعد ذلك، فقد حيء بالأشعث بن قيس مقيداً وموثوقاً إلى الخليفة الصديق، وجرى بين الخليفة والأشعث نقاش، فقد حاول الأشعث أن يثبت أنه لم يرتد، ولكنه تأخر عن إعطاء المال للجباة، ولكن الخليفة ذكر له من الأقوال التي أثرت عنه والتي تثبت رذته، فدافع الأشعث عن نفسه بذكر بعض مآثره السالفة قائلاً: "فعلت وفعلت وفعلت"⁽⁴⁶⁾، ثم طلب من الخليفة أن يقيه لحرب الكفار وأن يزوجه أخته⁽⁴⁷⁾، علماً أن الأشعث كان قد خطب أخت الصديق أم فروة قبل ارتداده⁽⁴⁸⁾ فوافق الخليفة على ذلك، إذ إن للخليفة نظرة ثابتة في معرفة الرجال، وقد كانت هذه الحنكة عند الصديق منذ أول ارتداد بني كندة فقد أوصى الصديق جيشه الذين قاتلوا أهل الأشعث أن لا يقتلوا ملوك كندة وهو لقب يطلق على كبار القوم في قبيلة كندة وكان الأشعث منهم⁽⁴⁹⁾، يقول ابن سعد: "وإنما سموا ملوكاً لأنه كان لكل واحد منهم وإد يملكه بما فيه"⁽⁵⁰⁾.

وصدق حدس الخليفة، فقد كانت للأشعث فيما بعد صولات وجولات في الفتوحات الإسلامية وبخاصة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

ولم يكن الصديق ليزوجه أخته إلا لما وجد فيه من المزايا التي توهمه لأن يجدد له عقد النكاح حينما قال له الأشعث: "زوجني أختك"⁽⁵¹⁾، أي جدد لي عقد النكاح الذي انفسخ بردة الأشعث، وقد تزوجها وولدت له محمداً وإسحاق وإسماعيل وحباة⁽⁵²⁾.

وعندما وافق الصديق على تزويجه أخته بعد إسلامه من جديد هب الأشعث بن قيس حاملاً سيفه متوجهاً إلى سوق الإبل في المدينة، فلم يجد جملاً ولا ناقة إلا وذبحها وعقرها، وصاح الناس يومها في السوق: "كفر

الأشعث" (53) فلما فرغ من ذبح الجمال والنوق قال: "إني والله ما كفرت، ولكن زوجتي هذا الرجل أخته، ولو كنّا في بلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه، يا أهل المدينة انمروا وكلوا، ويا أصحاب الإبل تعالوا خذوا شرواها" (54).

ويبدو أنّ ما فعله الأشعث كان متميزاً، فقد ذكروا أنّ اللحم دخل كل بيوت أهل المدينة وشبهوا هذا اليوم بعيد الأضحى (55).

وعلى الرغم من قيام الخليفة بالعفو عن الأشعث وإكرامه وتزويجه أخته، فقد ذكر البلاذري والطبراني والطبري والعقيلي واليعقوبي والذهبي (56) وصية لأبي بكر الصديق قبل وفاته يذكر فيها أنه ندم على ثلاثة أشياء فعلها، ومن ضمن تلك الأشياء عفوّه عن الأشعث بن قيس وإطلاق سراحه، فقد كان من المفروض أن يضرب عنقه، إلا أن هذه الرواية لا يمكن قبولها للأسباب التالية:

1. أنّ مضمون هذه الوصية لا ينسجم مع ما ثبت صدوره عن الخليفة الصديق في وصاياه قبل الموت، فقد ذكرت كتب التاريخ والحديث والأدب أنّ الخليفة أوصى بالخلافة لعمر بن الخطاب، وأوصى ببعض ما ترك لأولاده، وأوصى حول غسله وكفنه وأوصى للصحابي سلمان الفارسي عدّة وصايا في الزهد والصلاة والحث على التوجه للجهاد واستكمال الفتح الإسلامي (57).

2. لو صحّت الرواية المشار إليها لما أرسل الخليفة عمر بن الخطاب الأشعث على رأس أهل اليمن لمعركة القادسية ولما أرسله سعد بن أبي وقاص لمقابلة رستم، ولما ولّاه الجيش في معركة فتح الفتوح قيادة الجيش بعد مقتل القائد، ولما شارك في الفتوحات الإسلامية كما سيمر.

3. أنّ مصدر هذه الرواية أو الأثر على سندين:

الأول: رواية مدارها على راوٍ يدعى علوان بن داود البجلي وهو راوٍ ضعيف جداً قال عنه العقيلي: أنه منكر الحديث ونقل تضعيف البخاري له، وقال عنه الذهبي: إنه منكر الحديث وأنكر عليه هذه الرواية، وقال الهيثمي: إنه المتهم في هذه الرواية وإنه مما أنكر عليه، وقال ابن حجر: مؤيداً كلام الذهبي وإنّ هذه الرواية مما أنكرت عليه (58).

الثاني: وهو من رواية البلاذري عن عمر بن حفص حدثنا الهيثم بن عدي عن يونس ابن يزيد عن الزهري أنّ عبدالرحمن بن عوف وذكره.

وحفص بن عمر لم أحد من ترجم له سوى ابن النديم الذي ذكره وذكر له مؤلفات، والهيثم بن عدي عليه انتقادات كثيرة، وبعد كل ذلك فإن هناك انقطاعاً بين الزهري وعبدالرحمن بن عوف (59).

مشاركته في الفتوحات:

بعد وفاة الخليفة الصديق تولّى عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلافة المسلمين وشرع عمر بإتمام حركة الفتوحات التي بدأها الصديق، فوجّه جيوشه بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح إلى الشام، وكان ضمن هذا الجيش الأشعث بن قيس فشارك في معركة اليرموك وفقت عينه⁽⁶⁰⁾.

وشارك كذلك مع القائد خالد بن الوليد في معاركه؛ فقد ذُكر أنّه وبعد فتح مدينة قنسرين⁽⁶¹⁾ ولّى خالد الأشعث عليها وأكرمه بعشرة آلاف دينار، ويبدو أنّ هذا الفعل لم يرق للخليفة عمر بن الخطاب فأرسل إلى خالد يحاسبه على ذلك⁽⁶²⁾.

كما شارك الأشعث في معركة القادسية فقد كان على رأس مجموعة من أهل اليمن في كندة قوامها ألف وسبعمائة رجل⁽⁶³⁾، وخطب فيهم الأشعث قبل المعركة وحضهم على القتال ومن ذلك قوله لهم: "يا معشر العرب إنه لا ينبغي أن يكون هؤلاء القوم أجراً على الموت ولا على الدنيا تنافسوا الأزواج والأولاد، وتجزعوا من القتل، فإنه أمانى الكرام الشهداء"⁽⁶⁴⁾.

وكتب الخليفة عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص قائد جند المسلمين أن يبعث إلى عظيم الفرس وقائدهم من يدعوه إلى الإسلام قبل المعركة، فوجّه سعد عمرو ابن معدى كرب الزبيدي والأشعث بن قيس وغيرهم إلى رستم قائد الجيش الفارسي ليدعوه إلى الإسلام⁽⁶⁵⁾.

وبعد القادسية وجهه سعد بن أبي وقاص مع هاشم بن عتبة إلى فتح بقية مدن العراق، ففتح الراذانات وداقوق وخاينجار، وكذلك مرّ على كور أحرمي⁽⁶⁶⁾، وبعد ذلك توجهوا إلى بارما وباوازيج الملك⁽⁶⁷⁾ إلى أن وصلوا إلى حدود مدينة شهرزور⁽⁶⁸⁾ شمال العراق، وشارك الأشعث في فتح نهاوند، وكان جيش المسلمين آنذاك بقيادة النعمان بن مقرن وكان الأشعث على ميمنة الجيش، ودارت المعركة واستشهد النعمان، فاجتمع المسلمون حول الأشعث فقاد المعركة وانتصر وقد سميت الواقعة فتح الفتوح؛ لأنها كانت المدخل إلى بلاد فارس. وكان ذلك سنة (19هـ/640م) وقيل سنة (20هـ/641م)⁽⁶⁹⁾.

وفي سنة (22هـ/643م) غزا المغيرة بن شعبة منطقة أذربيجان متوجّهاً بجيشه من مدينة الكوفة إليها وصالح أهلها بشروط. ولكن أهل أذربيجان نكثوا وارتدوا، فوجه لهم جيشاً بقيادة الأشعث بن قيس ففتح حصن باجروان⁽⁷⁰⁾ وصالح من جديد أهل أذربيجان على نفس شروط المغيرة بن شعبة. وبقي الأشعث فيها إلى وفاة عمر بن الخطاب سنة (24هـ/645م)⁽⁷¹⁾.

المناصب التي تولّاها:

تولّى الأشعث في زمن الخليفة عثمان بن عفان ولاية إقليم أذربيجان وأرمينية وذلك سنة (34هـ/654م) وبقي عليها حتى مقتل عثمان سنة (35هـ/655م)⁽⁷²⁾.

واستمر والياً على هاتين المدينتين في عهد الخليفة علي بن أبي طالب⁽⁷³⁾، إلا أن الروايات تختلف بعد ذلك في موقف الخليفة علي بن أبي طالب من بقاء الأشعث والياً على هاتين المنطقتين.

فرواية تذكر أن علياً أرسل عليه ليأخذ البيعة له من أهالي أذربيجان ومن ثم القدوم إلى الكوفة ليحاسبه⁽⁷⁴⁾؛ ذلك أن علياً بلغه أن الأشعث صرف بعض الأموال بصورة غير شرعية فأرسل له رسالة تحثه على التوبة إن كان قد ارتكب خطأ. فأدت هذه الرسالة إلى انزعاج الأشعث والتفكير في الالتحاق بمعاوية في الشام، ولكنه استشار أهله وأقرباءه بذلك فأشاروا عليه بالبقاء مع علي فإن له منزله، في حين عند معاوية لن يكون سوى ذيلًا على حدّ تعبيرهم⁽⁷⁵⁾.

ورواية أخرى عن المسعودي تذكر أن علياً عزله عن أذربيجان وأرمينية⁽⁷⁶⁾.

أما رواية البلاذري فتذكر أن علياً حاسبه أولاً ثم عزله، فقرر الأشعث الذهاب إلى معاوية بن أبي سفيان لكنّ حجر بن عدي الكندي⁽⁷⁷⁾ كتب له أن يلحق بعلي في منطقة صفين⁽⁷⁸⁾.

وهناك رواية أخرى للبلاذري أن علياً أبقاه على أرمينية وأذربيجان بل وولاه حلوان ونواحيها، وأنه بعد ذلك بعث إليه فحاسبه وهو عنده في الكوفة⁽⁷⁹⁾.

والجامع بين هذه الروايات أن الأشعث حوسب سواء كان في الكوفة أم غيرها وأن الأشعث همّ بالمسير إلى معاوية ومنعه أهله، ثم توجه الأشعث إلى الكوفة ملتحقاً بالخليفة علي بن أبي طالب.

وتبقى بعض النقاط الواردة في الروايات المذكورة غامضة؛ أين حوسب الأشعث؟ هل في الكوفة أم خلال وجوده في أذربيجان؟ وهل عزل الأشعث من ولاية أذربيجان أم دعاه علي منها من غير عزل؟

والحقيقة أن الأشعث رجع إلى الكوفة وشارك مع علي في صفين، ونستدل من هذا أن علاقة الأشعث بالخليفة علي بن أبي طالب بقيت جيدة رغم كل ما حدث.

الأشعث ووقعة صفين:

لا يملك الباحث أخباراً عن موقف الأشعث من وقعة الجمل فهل كان الأشعث في أذربيجان أم في الكوفة أثناء وقعة الجمل؟ وكل ما هو متوافر لدينا هو مشاركة الأشعث في وقعة صفين، فمن الواضح أن علاقة الخليفة علي بن أبي طالب، كانت تتسم بالتقدير الكبير له، فقد ذكر أن الأشعث كان يحذر دائماً من الفتن، فقليل له: "ولكنك خرجت مع علي! فقال: ومن له مثل علي؟"⁽⁸⁰⁾. ويبدو أن الخليفة علياً كان ينظر إليه بتقدير، بل إنه ارتبط بعلاقة مصاهرة مع أسرته فقد زوّج الأشعث ابنته للحسن بن علي⁽⁸¹⁾.

واتضح أثر هذه العلاقة في معركة صفين فقد كان الأشعث من أجلّ أمراء علي⁽⁸²⁾ في هذه المعركة إذ كان على ميمنة الجيش⁽⁸³⁾.

وكانت بداية معركة صفين هي غلبة جيش معاوية على النهر ومنع جيش علي الماء، فكلم علي معاوية كي يطلق الماء قائلاً له: "لو كان أصحابي سبقوا إليه ما منعوك" (84) فاستشار معاوية أصحابه فأشار عليه عمرو بن العاص أن يسمح لهم بالشرب، ولكن آخرين رفضوا ذلك متذرعين أن قتلة عثمان منعه الماء، فمال معاوية لأصحاب هذا الرأي، واشتد العطش بأصحاب علي وجيشه، فأمر علي من يخرج لهم، فخرج الأشعث، وتقدم الأشعث نحو الماء (85)؛ وتبرز بعد ذلك روايتان حول ذلك:

الرواية الأولى تذكر: أن الأشعث توجه نحو الماء بألفي رجل فبرز له من جيش معاوية شخص يدعى بأبي الأعور السلمي بخمسة آلاف رجل فغلب الأشعث على الماء، وانقلبت الأمور وطالب جيش معاوية الماء فسمح لهم الأشعث بالشرب (86).

وأما الرواية الثانية: فتذكر أن الأشعث تقّع بالحديد وذهب إلى جيش معاوية وكلم معاوية بكلام جميل قائلاً: "الله الله يا معاوية في أمة محمد صلى الله عليه وسلم هبوا أنكم قتلتم أهل العراق فمن للبعوث والذراري؟ أم هبوا أنا قتلنا أهل الشام، فمن للبعوث والذراري، الله الله فإن الله يقول: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا فَإِنْ بَيْنَهُمَا فِتْنَةٌ فَاجْلُوهَا إِنْ يَخْلَوْا بَيْنَهُمَا فَكُلَّوْا الْاُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ} (87)، فقال له معاوية: فما الذي تريد؟ قال: نريد أن تخلوا بيننا وبين الماء، فوالله لثخلن بيننا وبين الماء أو لنضعن أسيفنا على عواتقنا ثم نمضي حتى نرد الماء ونموت دونه، فقال معاوية لأبي الأعور وعمرو بن سفيان: يا أبا عبد الله خل بين إخواننا وبين الماء، فقال أبو الأعور لمعاوية: كلا والله، يا أم (88) عبد الله لا تخل بينهم وبين الماء، يا أهل الشام دونكم عقيدة الله، فإن الله قد أمكنكم منهم، فعزم عليه معاوية حتى خلّى بينهم وبين الماء، فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلاً حتى كان الصلح بينهم (89)، وهذه الرواية أقوى سنداً فهي مروية من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفين بسند جيد إلى رجل شهد صفين وهو أبو سليم الحضرمي (90) -مصري ذكره ابن حبان في الثقات رأى عبد الله بن عمر- وينص الراوي على ذلك حين يقول: "شهدنا صفين".

بينما سند الرواية الأولى منقطع فهو مروى من طريق المدائني بسنده إلى الوليد بن يزيد والذي مات سنة (203/818م) عن عمر يناهز سبعاً وسبعين سنة، إذ إنه ولد سنة 123/738م، فبينه وبين معركة صفين أكثر من ثمانين سنة فسنده منقطع عن المعركة (91).

انتهت معركة صفين برفع جيش معاوية للمصاحف لقبول الصلح مع جيش علي، وعندها أرسل علي الأشعث لمعاوية يستفسر عن سبب رفع المصاحف، فقال معاوية للأشعث: "الرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به في كتابه، تبعثون رجلاً ترضون به، ونبعث رجلاً نرضى به" (92). فوافق علي، ولكن حصل نزاع فيمن يختار لهذه المهمة، فاختار علي ابن عمه عبد الله بن عباس، ولكن أهل اليمن رفضوا ذلك واختاروا أبا موسى الأشعري، وفي بعض الروايات أن الأشعث هو الذي ضغط على علي لاختيار الأشعري، والباحث يميل مع

الرأي الذي يفند هذه المقولة والذي تنباه الباحث محمد أمخزون إذ ذكر أنّ علياً هو الذي اختار الأشعري، وأنّ الأشعري لم يكن كما يدّعي البعض ضحية خديعة عمرو بن العاص، وإن كل هذه الروايات هي من اختراع الأخباريين الشيعة⁽⁹³⁾.

وأثناء التحاكم بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري كُتب كتاب التحاكم فذكروا فيه اسم علي بأمر المؤمنين، فأمر عمرو بن العاص بمحو كلمة أمير المؤمنين فرفض كثير من أصحاب علي ذلك لكنّ الأشعث -وكان ضمن من ذهب مع الأشعري في وفد التحاكم- قام بمحوه رغبة منه في إتمام الصلح⁽⁹⁴⁾. بعد الانتهاء من كتابة كتاب الصلح حمله الأشعث ورجع إلى معسكر علي وشرع بقراءته على الجيش فاستاء في جيش علي الخوارج من الأشعث وأرادوا ضربه⁽⁹⁵⁾.

بعد خروج الخوارج من جيش علي وانتهت الأمور بينهم وبين علي إلى معركة النهروان بغلبة جيش علي وشارك الأشعث مع علي في هذه المعركة⁽⁹⁶⁾، أراد علي أن يتوجه إلى الشام مباشرة لأخذ البيعة من معاوية، فاقترح الأشعث على الخليفة على أن يستريح الجيش، فأخذ برأيه واستقر الجيش في منطقة قرب الكوفة تدعى نخلة⁽⁹⁷⁾، فبادر الجنود بالتسلسل لزيارة أهلهم بالكوفة، وانكسر عزم الجيش للذهاب للشام⁽⁹⁸⁾.

الأشعث ومقتل الخليفة علي بن أبي طالب:

قتل الخليفة علي بن أبي طالب على يد الخارجي عبدالرحمن بن ملجم، والذي يهمنّا في هذا الموضوع أنّ بعض الروايات اتهمت الأشعث بن قيس بالمساهمة في قتل علي بن أبي طالب، فبعض الروايات تذكر أنّ عبدالرحمن بن ملجم كان يتردد على دار الأشعث⁽⁹⁹⁾، وروايات أخرى -غير مسندة- تذكر أنّه حتّ ابن ملجم على الإسراع بفعله⁽¹⁰⁰⁾. وقد تبين هذه الأقوال وغيرها بعض المعاصرين المحدثين ومنهم صاحب موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ⁽¹⁰¹⁾.

وقد أعرض معظم العلماء عن هذه الروايات التي تتعارض مع ما سبقت الإشارة إليه في هذا البحث عن حياة الأشعث أو عند الحديث عن مقتل علي بن أبي طالب، وما ذكر من أنّ الحسن بن علي أكرم الأشعث عند موته، وما سيشار إليه لاحقاً من أنّ الأشعث كان له منزلة عند علي إذ كان صاحب رأيه، كما أنّه قاتل معه، زيادة على أنّ للأشعث خطباً ورسائل إلى معاوية يمدح فيها علي بن أبي طالب. وتتخلص الطعونات التي أوردتها البعض بما يلي:

1. أنّ الإمام علي سماه منافقاً ولعنه⁽¹⁰²⁾.
2. أنّ علياً وعد الأشعث سيحشره يوم القيامة ضابطاً⁽¹⁰³⁾.
3. أنّ علياً كان يصفه بالأعور وأنه وسمه بالجن وأنه حسود وغير ذلك من صفات الذم⁽¹⁰⁴⁾.

4. أن الإمام جعفر الصادق قال: إن الأشعث بن قيس شَرَك في دم الحسين⁽¹⁰⁵⁾.

وبدراسة هذه الطعونات يتضح أن هناك تناقضاً بينها وبين ما وصف به الأشعث في مصادر ومراجع تاريخية أخرى.

فالأشعث كما مرّ يقاتل مع علي في صفين، وهو الذي انتدبه ليقاوم معاوية على الماء، وكان علي يستشيريه كما حدث في التحكيم وكان له منزلة مرموقة عند علي، ولو أن علياً كان يراه منافقاً ويلعنه فما الذي حمّله على بقائه مع جيشه واستشارته والاستجابة له، ويرى الباحث أن ما ألهم به الأشعث أو وصف به جرّ إليه بعض ما أثير حول بنت الأشعث وابنيه⁽¹⁰⁶⁾ وغيرها، جعلت المتأخرين من المؤرخين والأدباء وبالأخص أصحاب التوجه الشيعي يعكسون صورة عائلة الأشعث على شخصيته نفسه، وهذا كله يعارض الصورة العامة للأشعث من ريادته وقيادته وشخصيته في كل الحقب التي عاشها، وهذا لا يمنع من وجود سلبيات واضحة في شخصية الأشعث أو سلبيات في بعض قراراته ولعلي أذكر مواقف للأشعث ذكرها ابن أعثم في تاريخه وهو من المؤرخين الذين كان لهم ميلٌ شيعية.

فقد ذكر ابن أعثم مساجلات حدثت بين الأشعث بن قيس ومعاوية بن أبي سفيان، فعندما ذهب الأشعث إلى جيش معاوية ليستفسر عن سبب رفع المصاحف بدأ الأشعث بخطبة يبين فيها فضائل علي وأنه خير من معاوية، وذكر بعد ذلك أن معاوية توعدّه بالقتل، والأشعث يرد على معاوية، ومعاوية يهدئ الموقف ويبرر سبب مقاتلته لعلّي، والأشعث يرد على معاوية وأن مبرراته غير مقبولة، ثم ذكر ابن أعثم روايات تؤكد ذكاء الأشعث وأنه لم ينخدع بالكتب التي أرسلها له معاوية⁽¹⁰⁷⁾.

وبعد هذا العرض عن شخصيته منذ إسلامه وارتداده عن الإسلام ومن ثم مشاركته البطولية في الفتوحات وفقدته لعينه واختيار أمير المؤمنين عليّ له ليكون من رجالاته، وموقفه ضد معاوية، وزيادة على ذلك إكرام الخلفاء له فهذا الصديق يزوجه أخته وهو يزوج ابنته لابن علي الحسن، وكذلك زوج ابنته الأخرى لابن الخليفة عثمان بن عفان⁽¹⁰⁸⁾، وكيف اختاره الجيش الإسلامي في معركة فتح الفتوح بعد مقتل قائداهما النعمان كما مرّ ذكره، وكيف أكرمه الحسن بعد موته، لكل تلك الأسباب أقول: إن الانتقادات التي وجهت لشخصية الأشعث لم تكن دقيقة ولا موضوعية، بل حملت شخصية الأشعث وزر فعال أولاده، ومثل هذه الانتقادات قد تعكس صورة لعلّي بن أبي طالب على أنه قائد لم يحسن اختيار قواده ورجاله، وهذا غير صحيح لما امتازت به شخصية الخليفة علي من حنكة سياسية وعسكرية معروفة، وكان يسمه بعض الصحابة بأنه من أدهى العرب⁽¹⁰⁹⁾.

الهوامش

- (1) ابن سعد: محمد بن سعد، (ت 230هـ/844م): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، 1957م، ج1، ص87؛ ابن العديم، كمال الدين عمر، (ت 660هـ/1261م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، 1988م، دار الفكر، ج4، ص1890؛ المزني، يوسف بن الزكي، (ت 742هـ/1342م): تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد، (ت 1400هـ/1900م): مؤسسة الرسالة، ج4، ص286؛ الذهبي، محمد بن أحمد، (ت 748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب أرنؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج2، ص37؛ ابن حجر، أحمد بن علي، (ت 852هـ/1448م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، 1992م، ج1، ص87.
- (2) ابن سعد: الطبقات، ج6، ص22؛ ابن حبان، محمد بن حبان، (ت 354هـ/965م): مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: م. فلايشهر، دار الكتب العلمية، 1909م، ص45؛ البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ/892م): فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، القاهرة 1377هـ، ص141؛ الخطيب، أحمد بن علي، (ت 463هـ/170م): تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، ج1، ص197؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، 1890؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج2، ص37.
- (3) ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1889، 1893؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص87.
- (4) ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1889.
- (5) خليفة بن خياط، (ت 240هـ/854م): الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة السياسية والإرشاد القومي، دمشق، 1966م، ص71؛ المزني: تهذيب الكمال، ج3، ص488.
- (6) ابن العديم، بغية الطلب، ج4، ص1889.
- (7) هو عامر بن شرحبيل الشعبي أبو عمرو، تابعي مشهور ثقة مات بعد المائة للهجرة وله نحو من ثمانين عاماً: انظر: ابن حجر، أحمد بن علي (ت 852هـ/1448م): تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سورية 1406هـ، ص287.
- (8) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الخليلي الكوفي ثقة من التابعين مات سنة 79 للهجرة. وسمع من أبيه شيئاً يسيراً. انظر: ابن حجر: التقريب، ص344.
- (9) هو شقيق ابن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة مخضرم مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة. انظر: ابن حجر: التقريب، ص268.

- (10) هو قيس بن أبي حازم، البجلي الكوفي ثقة من المخضرمين مات بعد التسعين أو قبلها وقد حاز المائة، انظر: ابن حجر: التقريب، ص456.
- (11) ابن عساكر، علي بن الحسن، (ت571هـ/1175م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، 1996م، ج9، ص116؛ ابن العلم: بغية الطلب، ج4، ص1890.
- (12) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص45؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج1، ص197؛ ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، (ت597هـ/1200م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ج5، ص167؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص88.
- (13) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص22، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص144؛ ابن العلم: بغية الطلب، ج4، ص1895، 1917.
- (14) ابن العلم: بغية الطلب، ج4، ص1893.
- (15) الذهبي: العبر في خبر من غير، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ج1، ص46.
- (16) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص45؛ الخطيب: تاريخ بغداد، ج1، ص197؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج5، ص267؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص144؛ ابن العلم: بغية الطلب، ج4، ص1918؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص1893.
- (17) ابن العلم: بغية الطلب، ج4، ص1918؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص141.
- (18) وفد كندة جاء سنة عام الوفود وهي بعد غزوة تبوك وعلى الراجح أنها في السنة التاسعة للهجرة، انظر: العلي: إبراهيم، صحيح السيرة النبوية، دار النفائس، الأردن، 2000م، ص619 وما بعدها.
- (19) ابن سعد: الطبقات، ج1، ص87، 328؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج3، ص382؛ ابن العلم، بغية الطلب، ج4، 1892، 1895، 1903؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص87. وقيل: أن وفد كندة كانوا ستين وافداً كما في ابن العلم: بغية الطلب، ج4، ص1894؛ وقيل أنهم ثلاثين ركباً كما في ابن العلم بغية الطلب، ج4، ص1895، وقيل في بضعة عشر ركباً وهذا هو قول الواقدي كما في ابن سعد: الطبقات، ج1، ص328، أما ابن إسحاق فذكر أنهم كانوا ثمانين أو ستين ركباً كما في ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (ت751هـ/1350م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م، ج3، ص617.
- (20) المزي: تهذيب الكمال، ج3، ص287.

- (21) ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1890، 1894، وعده صاحب المناقب المزيدية أن بيت الأشعث كان أحد البيوتات الثلاث في العرب، انظر الحلبي، أبوالبقاء هبة الله، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق: د. محمد عبدالقادر خريسات، د. صالح دراذكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات 1420هـ، 1/ ص188.
- (22) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص146؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، 1829؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت774هـ/1372م): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، 1412هـ، ج5، ص94.
- (23) سورة آل عمران الآية 77.
- (24) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256هـ/869م): الصحيح، تحقيق مصطفى الدين البغا، دار ابن كثير، 1987م، ج2، ص889؛ النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت303هـ/914م)، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م، ج3، ص485؛ أحمد بن حنبل، (ت241هـ/855م) المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة؛ ج5، ص211؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر (ت458هـ/1081م): السنن الكبرى، مكتبة الباز، المملكة العربية السعودية، 1994م، ج1، ص253؛ ابن كثير، إسماعيل ابن عمر (ت77هـ/1372م): تفسير القرآن العظيم، دار الفحاء، ج1، ص402-403.
- (25) ابن سعد: الطبقات، ج8، ص145، 147؛ أحمد بن حنبل، (ت241هـ/855م): مسائل الإمام أحمد، تحقيق: د. فضل الرحمن دين محمد، دلهي، 1988م، ج1، ص26؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1897؛ وقتيلة هي بنت قيس الكندي أخت الأشعث بن قيس تزوجها رسول الله سنة عشر ومات ولم تك قدمت عليه ولا رآها ولا دخل بها. وقيل كان تزويجه إياها قبل وفاته بشهرين، قيل إنما ارتدت مع قبيلتها فسمع أبو بكر الخليفة فغضب لفعلها، لكن عمر أفهمه أن زواجها بالنبي فسخ بردقها. انظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص88.
- (26) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، 1407هـ، ج3، ص610.
- (27) البلاذري، فتوح البلدان، ص145؛ عن الشعبي أن أبا بكر، والشعبي لم يدرك أبا بكر فالسند منقطع.
- (28) بحشل، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت292هـ/905م): تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، 1406هـ، ص144؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص140؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1915.

(29) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص140-141؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1914-1915.

(30) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص141؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1914-1915؛
(31) هو زياد بن ليبيد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري شهد بدرًا وكان عاملاً على حضرموت في زمن النبي حتى زمن أبو بكر الصديق، توفي سنة إحدى وأربعين للهجرة، انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج9، ص506؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ص202، مع العلم أن زياداً كان المسؤول عن جمع الصدقات. انظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص124-125.

(32) هو رجل من كندة ليس له ذكر إلا في هذه الحادثة، واسمه يشبه اسم صحابي معروف هو الحارثة بن سراقفة الأنصاري استشهد يوم بدر، انظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص575.
(33) هذا الشعر ذكره الواقدي في كتاب الردة مع خلاف في بعض الألفاظ، وهذه القصيدة تشبه بعض القصائد التي قيلت في فترة الردة كقصيدة للحطيئة أو لأخيه، انظر: الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ/831م)، كتاب الردة، رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي، تحقيق: د. يحيى الجبوري، دار الغرب، ص172؛ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت292هـ/905م): العقد الفريد، تحقيق مكتب تحقيق التراث، دار إحياء التراث، 1420هـ، ج2، ص511.

(34) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص128؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1904.
(35) هو شقيق أم سلمة زوج النبي من الصحابة شهد بدرًا، ثم ولّاه النبي على اليمن لأخذ الصدقات من أهل صنعاء ثم ولّاه أبو بكر على أهل الردة في اليمن، انظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص228.

(36) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص128؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1904.
(37) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص128؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1904.
(38) الطبري؛ محمد بن جرير (ت310هـ/922م): تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: د. إحسان حقي، دار الكتب العلمية، ج2، ص303؛ وسعيد بن أبي بردة تابعي ثقة ثبت إلا أنه لم يدرك الصحابي زياد بن ليبيد، انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، 1406هـ، ص233.
(39) اسم حصن في اليمن، انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م): معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ج5، ص272.

(40) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص128؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1904، من طريق الواقدي عن خالد بن القاسم عن زرعة بن عبد الله بن ليبيد وهذا سند ضعيف فيه خالد بن القاسم

- البياضى مجهول، انظر: ابن أبي حاتم، عبدالرحمن الرازي، (ت327/930م)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، 1952م، ج3، ص347، وزرعة بن عبيد الله قال الرازي مجهول ضعيف الحديث، انظر: ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد، (ت579/1182م): الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، 1406هـ، ج1، ص293، وقريباً منه عند البلاذري، انظر البلاذري: فتوح البلدان، ص140-141، بدون سند، وكذا الواقدي: الردة، ص167، بدون سند.
- (41) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص130؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1907.
- (42) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص132؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1908، ذكرها عن الواقدي عن صدقة بن عتيبة عن عطاء بن مروان وكلاهما مجهول، انظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، 1404هـ، ج12، ص251، أما البلاذري فقد ذكره بسند جيد عن إبراهيم النخعي وهو تابعي أي أن روايته مسندة فإنه لم يدرك هذه الحوادث وبينه وبين الحادثة انقطاع، انظر البلاذري: فتوح البلدان، ص144.
- (43) البلاذري: فتوح البلدان، ص140-141؛ الطبري: التاريخ، ج2، ص301، كلاهما بدون سند.
- (44) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص133؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1909، كلاهما عن الواقدي عن الزبير بن موسى عن عمه مصعب وكلاهما مجهول، انظر: المزني، تهذيب الكمال، ج28، ص33.
- (45) ابن حبش، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن يوسف (ت584/1187م): غزوات ابن حبش، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1992م، ج1، ص138.
- (46) الذهبي: السير، ج4، ص99.
- (47) ابن سعد: الطبقات، ج5، ص10؛ ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله، (ت463/1070م): الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجليل، 1412هـ، ج4، ص1950؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص130؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1894؛ المزني: تهذيب الكمال، ج3، ص290؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص88، ج2، ص249.
- (48) ابن سعد: الطبقات، ج8، ص145، 147؛ أحمد بن حنبل: مسائل الإمام أحمد، ج1، ص26؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1897.
- (49) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص127؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1410.
- (50) ابن سعد: الطبقات، ج5، ص13؛ الحموي: معجم البلدان، ج2، ص271.

- (51) ابن سعد: الطبقات، ج5، ص10؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج4، ص1950؛ ابن عساکر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص130؛ ابن العلم: بغية الطلب، ج4، ص1894؛ المزي: تهذيب الكمال، ج3، ص290؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص88، ج2، ص249.
- (52) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج4، ص1950.
- (53) ابن عساکر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص134؛ ابن العلم: بغية الطلب، ج4، ص1910-1911؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص88، ج6، ص600؛ وأوردها البلاذري بشكل مختصر، انظر البلاذري، معجم البلدان، ص141.
- (54) ابن عساکر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص134؛ ابن العلم: بغية الطلب، ج4، ص1910-1911؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص88، ج6، ص600.
- (55) ابن عساکر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص134؛ المزي: تهذيب الكمال، ج3، ص290؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص88، ج6، ص600.
- (56) البلاذري، فتوح البلدان، ص144؛ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت360هـ/970م): المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، بيروت 1983م، ج1، ص62، رقم 43؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، (ت292هـ/904م): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، 1407هـ، ج2، ص137؛ الطبري: التاريخ، ج2، ص353؛ العقيلي، محمد بن عمر، (ت322هـ/933م): الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي، دار الكتاب العلمية، 1984م، ج3، ص419-421؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص118.
- (57) السيد، مجدي فتحي، صحيح التوثيق في سيرة وحياة الصديق، دار الصحابة بطنطا، (1417هـ/1996م)، ص183-187.
- (58) العقيلي: الضعفاء الكبير، ج3، ص419-421؛ الذهبي: محمد بن أحمد، (ت748هـ/1347م): ميزان الاعتدال، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، 1995م، ج5، ص135-136؛ الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت807هـ/1404م): مجمع الزوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، ج5، ص202؛ ابن حجر: لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ج4، ص188-189.
- (59) البلاذري، أنساب الأشراف، (القسم الخامس) تحقيق إحسان عباس، بيروت 1996م، ص407، وحفص بن عمر لم نجد له ترجمة في كتب الحديث والتاريخ إلا إن ابن النديم ذكره في كتابه الفهرست،

- انظر: ابن الندم، محمد بن إسحاق أبو الفرج، (ت385هـ/997م): الفهرست، دار المعرفة، 1978م، ص146.
- (60) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص119؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1890، 1895.
- (61) قنسرين: بكسر أوله وفتح ثانية وتشديده، مدينة بالشام قرب حمص، فتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح سنة (ت17هـ/638م) انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص403.
- (62) الطبري، التاريخ، ج2، ص491؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج4، ص230؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1890.
- (63) الطبري: التاريخ، ج2، ص384، علماً إن عدة جيش القادسية كان بضعة وثلاثون ألفاً.
- (64) المصدر نفسه، ج2، ص422.
- (65) البلاذري: فتوح البلدان، ص359؛ الطبري: التاريخ، ج2، ص534.
- (66) الراذانات وداقوق وخاينجار وأجرمي: مدن لم أجد لها ولعلها بين العراق وفارس. ومعنى كور هي المدن الصغيرة التابعة للإقليم.
- (67) بارمًا: بكسر الراء وتشديد الميم جبل بين تكريت والموصل وهو الذي يعرف بجبل حميرين، انظر: الحموي: معجم البلدان، ج1، ص320؛ وبوازيج الملك، مدينة من أعمال الموصل، انظر: الحموي: معجم البلدان، ج1، ص503.
- (68) مدينة في شمال العراق تدعى اليوم السليمانية، انظر: عباس العزاوي، شهرزور السليمانية اللواء والمدينة، تحقيق: محمد علي القرعة داغي، 1420هـ، بغداد.
- (69) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م): أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، بيروت 1996م، ج1، ص302؛ فتوح البلدان، ص425.
- (70) هناك مدينتان بهذا الاسم؛ الأولى من أرض بلخ بينها وبين شط الفرات ليلة، والثانية قرب مدينة شروان في بلاد فارس، انظر: البكري: عبدالله بن عبدالعزيز (ت487هـ/1064م): معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت (1403هـ، 1983م): ج1، ص220؛ الحموي: معجم البلدان، ج1، ص313؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص459.
- (71) البلاذري: فتوح البلدان، ص370.
- (72) ابن سعد: الطبقات، ج6، ص160؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص382؛ الطبري، التاريخ، ج2، ص641؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج5، ص59؛ ابن الأثير، علي بن محمد (ت630هـ/1232م): الكامل

- في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415هـ/1995م): ج3، ص75؛ الماقي: محمد بن يحيى، (ت741هـ/1341م): التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: د.محمود يوسف زايد، الدار الثقافية، 1405هـ؛ ص152.
- (73) البلاذري: فتوح البلدان، ص288.
- (74) ابن الأثير: الكامل، ج3، ص75؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص254؛ أما في الطبري أن هذا كان سنة 36هـ، انظر الطبري، التاريخ، ج3، ص70.
- (75) المنقري، نصر بن مزاحم (212هـ/825م): وقعة صفين، تحقيق عبدالسلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1365هـ، ص24؛ اليعقوبي: التاريخ، ج2، ص200؛ الحلي: المناقب المزيدي في أخبار الملوك الأسدية، ج1، ص78؛ الريشهري، محمد، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ، دار الكتب الحديث للطباعة والنشر، ج12، ص57.
- (76) المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م): مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق عبدالأمير علي مهنا، مؤسسة الأعلمي بيروت، ج2، ص389-390.
- (77) هو حجر بن عدي بن جبلة بن عدي الكندي ويلقب بحجر الخير صحابي وفد إلى النبي مع الأشعث وكان من أصحاب علي مات قتيلاً سنة 51هـ وقيل 53هـ، انظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، 37-38.
- (78) البلاذري: أنساب الأشراف، ج3، ص80.
- (79) البلاذري: أنساب الأشراف، ج3، ص80؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص288.
- (80) البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت256هـ/869م): التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، (1382هـ/1962م): ج3، ص59؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص138؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج2، ص40.
- (81) ابن سعد: الطبقات، ج6، ص22؛ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص45؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص142؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1917.
- (82) الذهبي: العبر، ج1، ص46.
- (83) المنقري: وقعة صفين، ص231.
- (84) ابن العديم: بغية الطلب، ج4، ص1912؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج9، ص136؛ الذهبي: سير الأعلام، ج12، ص471.

- (85) المنقري، وقعة صفين، ص 190؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج 4، ص 1912؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج 9، ص 136؛ الذهبي: سير الأعلام، ج 12، ص 471.
- (86) المنقري، وقعة صفين، ص 185-187، ص 571؛ الحلبي، المناقب المزيديّة، ج 1، ص 214؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج 5، ص 102؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج 9، ص 138؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج 4، ص 1912؛ ابن الأثير: الكامل؛ ج 3، ص 167.
- (87) سورة الحجرات الآية 9.
- (88) كتب محقق ابن عساكر (كذا بالأصل وبغية الطلب) انظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج 9، ص 138.
- (89) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج 9، ص 136-138.
- (90) أبو سليم الحضرمي، واسمه عمران، من التابعين الذين حدّث عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ذكره ابن حبان في الثقات، انظر: ابن حبان: الثقات، تحقيق: سيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، 1975م، ج 5، ص 219.
- (91) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 9، ص 420.
- (92) المنقري، وقعة صفين، ص 551؛ ابن الأثير: الكامل، ج 3، ص 194.
- (93) الطبري، التاريخ، ج 3، ص 102؛ أمحزون: محمد، تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين، دار طيبة (1420هـ/1999م): ج 2، ص 246-252.
- (94) المنقري، وقعة صفين، ص 586؛ الطبري: التاريخ، ج 3، ص 103.
- (95) المنقري، وقعة صفين، ص 583؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج 3، ص 110؛ الطبري: التاريخ، ج 3، ص 104؛ المسعودي: مروج الذهب، ج 2، ص 411-412.
- (96) الطبري: التاريخ، ج 3، ص 123.
- (97) موضع قرب الكوفة على سمت الشام؛ انظر: الحموي: معجم البلدان، ج 5، ص 278.
- (98) البلاذري: أنساب الأشراف، ج 3، ص 153.
- (99) ابن سعد، الطبقات، ج 3، ص 35؛ ذكرها من طريق قشم مولى ابن عباس ولا نعرف لقشم ترجمة في كتب الحديث والتاريخ والسير؛ اليعقوبي: التاريخ، ج 2، ص 212، بدون سند؛ الرিশهري: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب، ج 12، ص 55.

- (100) المبرد، محمد بن يزيد أبو "مياس (ت285هـ/899م): الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، 1406هـ، ج3، ص1169؛ الريشهري: موسوعة الإمام علي ابن أبي طالب، ج12، ص55.
- (101) الريشهري: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب، ج12، ص55.
- (102) الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت356هـ/966م): الأغاني، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1927م، ج21، ص20؛ ابن أبي الحديد: عز الدين بن عبد الحميد المدائني، (ت655هـ/1255م): شرح نهج البلاغة، دار إحياء التراث، بيروت، 1965م، ج4، ص75.
- (103) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج4، ص75.
- (104) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج2، ص277-286.
- (105) الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت328هـ/939م): الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1388هـ، ج8، ص167-187.
- (106) ذكر بعض المؤرخين أن جعدة بنت الأشعث هي التي سَمَت الحسن، وأن ابن الأشعث شارك في قتل الحسين، وأن ابنه الآخر القى القبض على مسلم بن عقيل بعد أن أَمَنَهُ وغدر به وسَلَّمَهُ إلى أعداء الحسين، وأن عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي أصله كندياً انظر: البلاذري: أنساب الأشراف، ج3، ص295؛ اليعقوبي: التاريخ، ج3، ص156؛ الطبري: التاريخ، ج5، ص374، ص453؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ص251.
- (107) المنقري: وقعة صفين، ص464-467؛ ابن أعثم، أحمد بن أعثم الكوفي (ت314هـ/924م): الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار بيروت، ج3، ص50، ص162-165.
- (108) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت282هـ/896م): الأخبار الطوال، دار إحياء التراث، القاهرة (1960م)، ص156.
- (109) الطبري: التاريخ، ج3، ص31.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. ابن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـ/1232م): الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، (1415هـ/1995م).
3. أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
4. أحمد بن حنبل، (ت 241هـ/855م): مسائل الإمام أحمد، تحقيق: د. فضل الرحمن دين محمد، دهي، 1988م.
5. المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
6. الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت 356هـ/966م): الأغاني دار الكتب المصرية، القاهرة، 1927م.
7. ابن أعثم، أحمد بن أعثم الكوفي (ت 314هـ/924م): الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت.
8. بحشل، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت 292هـ/905م): تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، 1406هـ.
9. البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت 256هـ/869م): التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، (1382هـ/1962م).
10. الصحيح، تحقيق: مصطفى الدين البغا، دار ابن كثير، 1987م.
11. البكري،: عبدالله بن عبدالعزيز (ت 487هـ/1064م): معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت (1403هـ، 1983م).
12. البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ/892م): أنساب الأشراف، (القسم الأول) تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي، دار الفكر، بيروت 1996م.
13. أنساب الأشراف، (القسم الخامس) تحقيق إحسان عباس، بيروت 1996م.
14. فتوح البلدان، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، القاهرة 1377هـ.
15. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي أبوبكر (ت 458هـ/1081م): السنن الكبرى، مكتبة الباز، المملكة العربية السعودية، 1994م.

16. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، (ت597هـ/1200م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دارالكتب العلمية، بيروت، 1992م.
17. الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، 1406هـ.
18. ابن أبي حاتم، عبدالرحمن الرازي، (ت327هـ/930م): الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، 1952م.
19. ابن حبان، محمد بن حبان، (ت354هـ/965م): مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: م. فلابشهر، دار الكتب العلمية، 1909م.
20. الثقات، تحقيق: سيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، 1975م.
21. ابن حبش، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن يوسف (ت584هـ/1187م): غزوات ابن حبش، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1992م.
22. ابن حجر، أحمد بن علي، (ت852هـ/1448م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (1412هـ/1992م).
23. لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
24. تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سورية 1406هـ.
25. تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، 1404هـ.
26. ابن أبي الحديد: عز الدين بن عبد الحميد المدائني، (ت655هـ/1255م): شرح فتح البلاغة، دار إحياء التراث، بيروت، 1965م.
27. الحلبي، أبوالبقاء هبة الله، المناقب المزيديّة في أخبار الملوك الأسديّة، تحقيق: د. محمد عبدالقادر خريسات، د. صالح درادكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات 1420هـ.
28. الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م): معجم البلدان، دار الفكر، بيروت.
29. الخطيب، أحمد بن علي، (ت463هـ/1087م): تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية.
30. خليفة بن خياط، (ت240هـ/854م): الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة السياسية والإرشاد القومي، دمشق، (1966م).
31. الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت282هـ/896م): الأخبار الطوال، دار إحياء التراث، القاهرة 1960م.

- 32.الذهبي، محمد بن أحمد، (ت748هـ/1347م): ميزان الاعتدال، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، 1995م.
- 33.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، 1407هـ.
- 34.العبر في خبر من غير، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت.
- 35.سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب أرنؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- 36.ابن سعد، محمد بن سعد، (ت230هـ/844م): الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، 1957م.
- 37.الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت360هـ/973م): المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، بيروت 1983م.
- 38.الطبري، محمد بن جرير، (ت310هـ/922م): تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: د.إحسان حقي، دار الكتب العلمية.
- 39.ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (ت463هـ/1070م): الاستيعاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجليل، 1412هـ.
- 40.ابن غبر ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت292هـ/905م): العقد الفريد، تحقيق مكتب تحقيق التراث، دار إحياء التراث، 1420هـ.
- 41.ابن العديم، كمال الدين عمر، (ت660هـ/1261م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د.سهيل زكار، (1988م)، دار الفكر.
- 42.ابن عساكر، علي بن الحسن، (ت571هـ/1175م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، 1996م.
- 43.العقيلي، محمد بن عمر، (ت322هـ/933م): الضعفاء الكبير، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتاب العلمية، 1984م.
- 44.ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (ت751هـ/1350م): زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م.
- 45.ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت774هـ/1372م): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، 1412هـ.
- 46.تفسير القرآن العظيم، دار الفحاء.
- 47.الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت328هـ/939م): الكافي: دار الكتب الإسلامية، طهران، 1388هـ.

48. المالثقي، محمد بن يحيى، (ت 741هـ/1341م): التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: د. محمود يوسف زايد، الدار الثقافية، 1405هـ.
49. المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس (ت 285هـ/899م): الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، 1406هـ.
50. المزري، يوسف بن الزكي، (ت 742هـ/1342م): تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد، (1400هـ/1900م)، مؤسسة الرسالة.
51. المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/957م): مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق عبدالأمير علي مهنا، مؤسسة الأعلمي بيروت.
52. المنقري، نصر بن مزاحم (ت 212هـ/825م): وقعة صفين، تحقيق عبدالسلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1365هـ.
53. ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج (ت 385هـ/997م): الفهرست، دار المعرفة، 1978م.
54. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت 303هـ/914م): السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.
55. الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت 807هـ/1404م): مجمع الزوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.
56. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت 207هـ/831م)، كتاب الردة، رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي، تحقيق: د. يحيى الجبوري، دار الغرب.
57. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، (ت 292هـ/904م): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، 1407هـ.
- ب. المراجع:
- أخزون، محمد: تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين، دار طيبة (1420هـ/1999م).
- الريشهري، محمد: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتأريخ، دار الكتب الحديث للطباعة والنشر.
- السيد، مجدي فتحي: صحيح التوثيق في سيرة وحياة الصديق، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، (1417هـ/1996م).
- العزاوي، عباس: شهرزور السليمانية اللواء والمدينة، تحقيق: محمد علي القرعة داغي، 1420هـ، بغداد.
- العلي، إبراهيم: صحيح السيرة النبوية، دار النفائس، الأردن، 2000م.